مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863

تاريخ الارسال : 2019/10/29، تاريخ القبول: 2019/11/17، تاريخ النشر: 2020/02/07

دور الإعلام الرقمي في نشر ثقافة السلام في الفضاء الافتراضي... قراءة تحليلية

د . لامية طالة
جامعة الجزائر 3

ملخص:

إنّ نشر ثقافة السّلام بين الناس يحتاج من الجميع توحيد الصفوف في مواجهة صنوف التطرّف الفكري المتعدّدة، ويتمّ ذلك أولاً بتربية النشء الجديد على القيم الفاضلة والعظيمة، ويجب تفعيل دور وسائل الإعلام المختلفة، و منها وسائل التواصل الاجتماعيّ التي تغلغلت في سائر نواحي الحياة المختلفة، والتي تُعدّ شديدة الصّلة بفئة الشباب؛ تلك الفئة الأكثر استهدافاً من قبل المتطرّفين والعنصريين.

فمع انتشار وسائل الإعلام الجديد وشيوع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي التي غدت هوية العصر ، فان أفراد المجتمع في كل مكان اتجهت للمشاركة الفاعلة والانخراط فيها بشكل غير مسبوق، فأصبح من الضرورة تسليط الضوء على تعزيز ثقافة السلام والتعايش الاجتماعي وغرس ثقافة قبول الآخر ومن هنا فان المقال يبحث في دور هذه الشبكات في نشر هذه الثقافة، وفي الترويج لهذا النمط الثقافي، وهل تشكل هذه المنصات الحديثة عامل قوي لتعزيز هذه الثقافة الالكترونية؟.

الكلمات المفتاحية: ثقافة السلام، التسامح، الإعلام الرقمي، الفضاء الافتراضي، شبكات التواصل الاجتماعي.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/10/29، تاريخ القبول: 2019/11/17، تاريخ النشر: 2020/02/07

Abstract:

The dissemination of a culture of peace among people requires everyone to unite in the face of the various forms of intellectual extremism. This is done first by educating young people on virtuous and great values. The role of the various media must be activated, including the means of social communication that have permeated all aspects of life. Is highly relevant to the youth category, the most targeted group of extremists and Racists.

With the spread of the new media and the widespread use of social networks that have become the identity of the age, the members of society everywhere have turned to active participation and involvement in an unprecedented manner, it became necessary to highlight the promotion of a culture of peace and social coexistence and instilling a culture of acceptance of the other. In the role of these networks in the dissemination of this culture, and in the promotion of this cultural pattern, and whether these modern platforms are a powerful factor to promote this electronic culture?.

Keywords: Culture Of Peace, Tolerance, Digital Media, Virtual Space, Social Networks.

مقدمة:

إن الاهتمام بالسلام والسعي نحوه كان دائما مطلبا إنسانيا، والمفاهيم المتعلقة بالسلام والحرب قديمة قدم الإنسان نفسه، وكان السلام ولم يزل حلماً للبشرية منذ عصور عديدة فقد عانت البشرية كثيراً من ويلات الحروب والصراعات والعنف والإرهاب لدرجة أن السلام يكاد يشكل استثناء في مواجهة قاعدة الصراع والحرب، وخاصة في الوقت الحالي ونحن في الألفية

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/10/29، تاريخ القبول: 2019/11/17، تاريخ النشر: 2020/02/07

الثالثة إذ نشهد تزايداً ملحوظاً في معدلات الصراعات والعنف بجميع أشكاله على الرغم من تطور الوعي بوحدة المصير الإنساني وبأهمية السلم كفرض من فروض التنمية والرخاء.

فدروس التاريخ تنبهنا بأنه كان هناك دائماً جدلية عاشتها البشرية – ولم تزل – وهي جدلية الحرب والسلام، وقد اختلفت الآراء والتوجهات في تعريف مفهوم السلام، كما اختلفت في توضيح ورصد أسباب إحلاله وكذلك انهياره، وهو كأي مفهوم آخر تعددت تعريفاته تبعاً لتعدد استخداماته وأغراضه، هذا فضلاً عن أن المفهوم عادة ما يرتبط بإطار فكري وثقافي معين يكون له أثر كبير في تعريفه وتحديد طبيعته.

إنّ نشر ثقافة السّلام بين الناس يحتاج من الجميع توحيد الصفوف في مواجهة صنوف التطرّف الفكري المتعدّدة؛ مثل: إقصاء الآخر، والدعوة إلى القتل، وما إلى ذلك، ويتمّ ذلك أولاً بتربية النشء الجديد على القيم الفاضلة والعظيمة، واستغلال التعليم في ذلك، ويجب تفعيل دور وسائل الإعلام المختلفة، والوسائل التقنية الحديثة، وشبكة الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعيّ التي تغلغلت في سائر نواحي الحياة المختلفة، والتي تُعدّ شديدة الصّلة بفئة الشباب؛ تلك الفئة الأكثر استهدافاً من قبل المتطرّفين، وأصحاب الأفكار المنحرفة.

فقد صاحب التطور التكنولوجي وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي بين مختلف شرائح المجتمع وخاصة الشباب تنامي ظاهرات سلبية وأخرى إيجابية، فمن الظاهرات السلبية تفشي ثقافة الكراهية، والدعوة للعنف والإرهاب

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/10/29، تاريخ القبول: 2019/11/17، تاريخ النشر: 2020/02/07

والتطرف، أما الظاهرات الإيجابية فهي النقيض لذلك منها ثقافة التسامح الإيجابي وقبول الآخر وروح التعايش السلمي بين الناس.

ومن هنا أصبح من الأهمية بمكان دراسة وبحث دور منصات الإعلام الجديد في نشر هذه الأنماط الفكرية والثقافية بين المجتمعات، مع ضرورة تبني وتشجيع ظواهر السلام التسامح والتعايش ونبذ ظواهر العنف والتطرف والإرهاب.

1- مدخل عام إلى مفاهيم السلام وثقافة السلام:

تتعدد التعريفات التي تدل على المعنى العام للسلام، ففي الوقت الذي ينظر فيه الغربيون إلى السلام على أنّه الابتعاد عن الشقاق، والعنف، والحرب، يتخذ أهل الشرق تعريفهم له على أنّه العدل، والأمان، وكذلك الراحة، ويُعتبر التعريف الأوّل للسلام هو التعريف الأشمل والمُعتمد في العلاقات الدولية، ومن ناحيته فإنّ المعنى الأصلي لكلمة السلام يعود للكلمة اليونانية (أيرين) التي تنطبق عليها وجهات النظر الغربية في تعريفها للسلام، ومع ذلك فإنّ تنوّع مفاهيم السلام لا يختلف عن تنوّع مفاهيم الحرية، أو المساواة، وذلك طبقاً لمعايير الأطر الموضوع فيها هذا التعريف سواءً كانت اشتراكية، أم ليبرالية أم غيرها [1].

السلام لغة: السلام في اللغة العربية من مصدر (سلم) ويستعمل اسما بمعنى الأمان والعافية والتسليم والسلامة والصلح، وهي تعنى السلم، والسلام

[1] خولة محي الدين، (2001)، **دور الأمم المتحدة في بناء السلام**، مجلة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 27، العدد الثالث، ص 493.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/10/29، تاريخ القبول: 2019/11/17، تاريخ النشر: 2020/02/07

والسلامة، والتسليم والاستسلام والصلح والبراءة من العيوب والسلامة من كل عيب والعديد من المعاني الايجابية الأخرى.

كما يقصد بالسلم أو السلام بأنه حالة من التوافق تتحقق بين طرفين إذا توافر الانسجام وعدم وجود العداوة، والسلام حالة من الوئام والأمن والاستقرار تسود الأسرة والمجتمع والعالم وتتيح التطور والازدهار للجميع[1] .

اصطلاحا: السلام في الاصطلاح لا يخرج عن هذا المعنى اللغوي وإن خصص في كل ما يحقق الأمن والأمان، وتشير الأدبيات إلى المعنى الاصطلاحي للسلام، بأكثر من تعريف، فقد اتسع مفهوم السلام من السلام السلبي (أي غياب الحرب والنزاعات والصراعات) ليشمل السلام الايجابي (أي غياب الاستغلال، وإيجاد العدل الاجتماعي) وهناك علاقة ارتباطيه بين السلام السلبي والسلام الايجابي[2].

هناك ثلاثة مفاهيم تستخدم في مجال مفهوم السلام وهي :

- **صنع السلام Peace making**: وهو مساعدة أطراف النزاع للوصول إلى اتفاق تفاوضي.
- **حفظ السلام Peacekeeping**: وهو منع أطراف النزاع من الاقتتال فيما بينها.

[1] **المنجد في اللغة والإعلام**، (1986)، بيروت: دار المشرق، الطبعة 28، ص 946.

[2] زكي أحمد بدوي، (1982)، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، بيروت: مكتبة لبنان، ص 312.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/10/29، تاريخ القبول: 2019/11/17، تاريخ النشر: 2020/02/07

➢ **بناء السلام Peace building**: وهو تشييد ظروف المجتمع حتى يستطيع المجتمع أن يعيش في سلام، وهذا يشمل عدة طرائق مثل التربية في مجال حقوق الإنسان، والتنمية الاقتصادية، وزيادة المساعدات والتكافل الاجتماعي، واستعادة الانسجام والتآلف بين فئات المجتمع الواحد، والسلام ضمن هذا المفهوم يتطلب توافقا بين الفرد ومجتمعه، وبين الرجل والمرأة، وبين البيئة والإنسان بوصفه نوعا بيولوجيا[1] .

وفي المجال البحثي الأكاديمي فقد تعددت مراحل ولادة مفهوم ثقافة السلام، وذلك بتعدد المدارس العلمية بل أكثر من ذلك بتعدد الثقافات الإنسانية، فعلى الرغم من الاعتراف بالتعدد في تعريفات ثقافة السلام إلا أنه هناك إجماع على ست مراحل مرت بها الصياغات المتعددة لمفهوم السلام وخاصة في بحوث السلام الغربية، هذه المراحل هي:

✦ **المرحلة الأولى**: السلام باعتباره ممارسة وسلوك في ظل غياب الحرب، وهذا ما ينطبق على الصراع العنيف، سواء بين الدول أو داخل الدولة الواحدة في صورة الحروب الأهلية، وهذه الفكرة عن السلام شائعة لدى الناس العادية ولدى السياسيين في الوقت نفسه.

✦ **المرحلة الثانية**: ركزت على السلام باعتباره توازنا للقوى في إطار النظام الدولي، وأحيانا يسمى هذا التوازن بتوازن الرعب عندما يكون مبنيا على توازن قوى عسكرية ذات قدرات تدميرية بين معسكرين أو أكثر.

[1] نجوى عبد الحميد، (د. ت)، **خطة مقترحة تنشئة الطفل المصري على ثقافة السلام لمواجهة الإرهاب**، أبحاث ووقائع المؤتمر العام السابع والعشرين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف المصرية، ص 10.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/10/29، تاريخ القبول: 2019/11/17، تاريخ النشر: 2020/02/07

✦ **المرحلة الثالثة**: تم التأكيد خلالها على كل من السلام السلبي (أي الحيلولة دون نشوب الحرب) والسلام الايجابي (منع العنف البنيوي داخل المجتمع).

✦ **المرحلة الرابعة**: ساد فيها مفهوم نسوي للسلام **Feminist Peace** (العنف ضد المرأة)، لا يفرق بين وجود الحرب أو عدمها عندما يمارس العنف ضد المرأة.

✦ **المرحلة الخامسة**: تم التركيز في هذه المرحلة على فكرة السلام مع البيئة، وذلك أن الممارسات الرأسمالية قد اعتدت اعتداء وحشيا على البيئة الإنسانية.

✦ **المرحلة السادسة**: مرحلة التركيز على السلام الداخلي للإنسان، لارتباطه ضرورة بالسلام على المستوى الكلي.

✦ ونضيف على هذه التقسيم **المرحلة السابعة**: وهي المرحلة التي تم فيها التركيز على حقوق الإنسان، والانتهاكات والعنف الموجه ضد الأطفال والمعاقين وغيرهم من الفئات الضعيفة[1].

ويستنتج مما سبق أن مفهوم السلام قد تدرج ليشمل عدة أبعاد داخل الشخص نفسه وفيما بين الأشخاص وبين الجماعات، كما انتقل المفهوم من السلبية إلى الايجابية، ومن السلام المحلي إلى السلام العالمي، كما تدرج ليشمل السلام مع البيئة وحقوق الإنسان والتنمية إجمالا.

[1] قاسم الصراف، (1996)، **اتجاهات المعلمين والمتعلمين نحو مفهوم السلام: في كتاب من ثقافة الحرب إلى ثقافة السلام**، الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكتاب السنوي الحادي عشر، ص 134.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/10/29، تاريخ القبول: 2019/11/17، تاريخ النشر: 2020/02/07

ثقافة السلام في التحديد الاصطلاحي:

تناول المفكرون والباحثون موضوع ثقافة السلام في مختلف الجوانب، فتنوعت وتباينت معالجاتهم كلا حسب مجال تخصصه، الأمر الذي ساهم في إثراء بحوث ثقافة السلام، فهناك من أكد على أهمية وأولوية المستوى الدولي لثقافة السلام، فتناول الموضوع تحت عناوين مختلفة مثل حوار الحضارات أو الديانات والثقافات، وهناك من ركز على نبذ العنف في تنشئة الأطفال والناشئة، وتبنى مفاهيم التفاهم والتعايش في بيئة تشهد متغيرات تفرضها العولمة وتقارب المجتمعات والثقافات، وصعود الأصوليات والخصوصيات المحلية في شكل دفاعي عن الذات، أما البعض الأخر فقد أكد على المفهوم الشامل والمتكامل لثقافة السلام، وفي مقدمتهم منظمة الأمم المتحدة، حيث تبنت الجمعية العامة فيها إعلان ثقافة السلام.

جاء الربط بين كلمة الثقافة والسلام لتكون مصطلحا حديثا في أدبيات بناء السلام في اجتماع اليونسكو بساحل العاج في عام 1989، ثم تطور ليصبح برنامجا متكاملا في عام 1992 ومن ثم تم تضمينه في إستراتيجية اليونسكو للسنوات 1996 إلى 2001 ليشمل برامج تعاونيه بين الدول في التعليم والثقافة، حيث هدف البرنامج إلى نبذ العنف ونشر مفاهيم التعايش السلمي

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/10/29، تاريخ القبول: 2019/11/17، تاريخ النشر: 2020/02/07

واحترام حقوق الآخرين وحرياتهم وتراثهم ومفاهيمهم تحت شعار " **التعليم من أجل السلام** "[1].

والهدف من برنامج السلام أن يعيش العالم بمختلف ثقافاته في جو من التسامح والوحدة، وبالرغم من شعارات العولمة والوحدة الدولية إلا أن هذه الوحدة تتحكم فيها محددات مثل الأسرة، المجتمع والمجموعات الاثنية والوطنية وغيرها، وللأديان مساهمة كبيرة في تطوير مفهوم السلام والمحبة والصبر والتسامح وغيرها.

وعرفت الأمم المتحدة ثقافة السلام بأنها مجموعة القيم والمواقف والتقاليد وأنماط السلوك وأساليب الحياة، التي تستند إلى ما يلي:

★ احترام الحياة وإنهاء العنف وترويج ممارسة اللاعنف من خلال التعليم والحوار والتعاون.

★ الاحترام الكامل لمبادئ السيادة والسلامة الإقليمية والاستقلال السياسي للدول وعدم التدخل في المسائل التي تعد أساسا ضمن الاختصاص المحلي لأي دولة، وفقا لمبادئ الأمم المتحدة والقانون الدولي.

★ الاحترام الكامل لجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية وتعزيزها.

★ الالتزام بتسوية الصراعات بالوسائل السلمية.

★ بذل الجهود للوفاء بالاحتياجات الإنمائية والبيئية للأجيال الحاضرة والمقبلة.

[1] السيد ياسين، (2008)، **نحو رؤية عربية لثقافة السلام**، مسقط: وزارة التربية والتعليم، ص 07.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/10/29، تاريخ القبول: 2019/11/17، تاريخ النشر: 2020/02/07

★ احترام وتعزيز الحق في التنمية.

★ احترام وتعزيز المساواة في الحقوق والفرص بين المرأة والرجل.

★ الاعتراف بحق كل فرد في حرية التعبير والرأي والحصول على المعلومات.

★ التمسك بمبادئ الحرية والعدل والديمقراطية والتسامح والتضامن والتعاون والتعددية والتنوع الثقافي والحوار والتفاهم على مستويات المجتمع كافة وفيما بين الأمم، وتدعمها بيئة وطنية ودولية تمكينية تفضي إلى السلام[1] .

في دراسة متخصصة بعنوان (ثقافة السلام: مشكلة إدارة الاختلافات البشرية) تقول أستاذة علم الاجتماع والعلاقات الدولية **إليز بولدين Elise Boulding**:" إن ثقافة السلام ليست بدعة بقدر ما هي راسخة ومحورية في الطبيعية البشرية مثل ثقافة الحرب" [2].

كما أضاف **ديفيد أدامز David Adams** تعريفا لمفهوم ثقافة السلام من خلال تعريفه ثقافة السلام في مقابل ثقافة العنف والحرب:

ثقافة العنف والحرب هي: " العنف - التسلسل الهرمي - السلطة - القواعد والأوامر- استغلال البشر والبيئة الطبيعية - هيمنة الرجل - السرية والتحكم

[1] **الجمعية العامة للأمم المتحدة**، (1999)، إعلان وبرنامج عمل بشأن ثقافة السلام، قراران اتخذتهما الجمعية العامة في الدورة الثالثة والخمسين، د. ص.

[2] وفاء مبارك عباس، (2010)، **دور بناء واستدامة السلام في توفير قيم ثقافة السلام: دراسة حالة نازحي الحرب بدار السلام – ولاية الخرطوم 2008 – 2010-**، أطروحة دكتوراه، مركز دراسات ثقافة السلام، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، ص 97.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/10/29، تاريخ القبول: 2019/11/17، تاريخ النشر: 2020/02/07

في المعلومات - تشويه سمعة الأخر والعدو والانقسام - الرد على النزاع بعنف قمعي".

ثقافة السلام هي:" اللاعنف - الديمقراطية - المشاركة - الحوار - الاتصال - احترام حقوق الإنسان والكرامة والتنمية المستدامة - مشاركة النساء والرجال في السلطة - تمكين المرأة - المشاركة المفتوحة للمعلومات - التسامح واحترام التنوع - الوحدة والتعاون والمفاوضات - الوساطة - البحث عن الحلول غير العنيفة الأسباب النزاع " [1].

ويعرف **فيدريكو مايور Federico Mayor Zaragoza** ثقافة السلام بأنها: " التعايش والتشارك المبنية على مبادئ الحرية والعدالة والديمقراطية والتسامح والتضامن وهي ثقافة ترفض العنف وتعمل تثبيت الوقاية من النزاعات في منابعها وحل المشاكل عن طريق الحوار والتفاوض" [2].

في الأخير يمكن القول بأن السلام غاية الوجود البشري وأساس الاستقرار وأعمار الأرض، والمجتمع الذي تكون علاقة أفراده ببعضها قائمة على الاحترام والقيم والمبادئ السليمة والعلاقات الايجابية يكون أكثر أمنا وتقدما من المجتمعات القائمة على الاحتراب والتناحر، أما ثقافة السلام فهي ثقافة الإنسان العامة وما أكتسبه من معرفة وقدرة علي الالتزام بالمبادئ والمثل العليا

[1] حسن حسين عجيل، (2007)، **أهمية التسامح والاحترام المتبادل في المجتمع وإشاعة ثقافة اللاعنف**، المؤتمر المركزي المنعقد في بيت الحكمة بالتعاون مع جامعة السليمانية، ص 21.

[2] حامد سليمان منهل عثمان ، (2014)، **دور الإذاعة في ترسيخ ثقافة السلام: بالتطبيق على إذاعة السلام في الفترة من 2014 – 2015**، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الإعلام الأمني، كلية الدراسات العليا والبحث العملي، جامعة الرباط الوطني، ص 60.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/10/29، تاريخ القبول: 2019/11/17، تاريخ النشر: 2020/02/07

وكل ما توصل إليه من رقي في انفعالاته وعواطفه وكل ما توصل إليه من نبل واعتزاز بعواطفه واعتبار الذات وهي جميعا من مكونات السلام.

2- الإعلام الرقمي ونشر ثقافة السلام:

إن دور المؤسسة الإعلامية لا يقلّ قيمة عن دور المؤسسة التربوية في التنشئة الاجتماعية للفرد، إلى جانب المؤسسة العائلية، كما أن الوقت الذي يقضيه الطفل أو الشاب في تعامله مع وسائل الإعلام لا يقلّ أهمية عن الوقت الذي يقضيه في المدرسة.

وفي عصر بتلك السمات من التطور التكنولوجي والانتشار الإعلامي الغير مسبوق بما يجعل الإعلام مؤثر أساسي يقوم بالعبء الأكبر في تكوين قيم وثقافة المجتمع ، يصبح الدور الإعلامي الآن في نشر ثقافة التسامح والسلام أهم وأكبر من أي وقت مضى ويقابل بتحديات عدة تتعلق بتعدد المصالح المادية والاقتصادية والانتماءات الإعلامية بما لا يجعلها جميعا خاضعة لسياسة واحدة أو يمكن ترويضها أو تحميلها بمعايير والتزامات محددة وهو ما يشكل معوقا معظم الوقت في جذب الإعلام لتبني قيم وثقافة ما [1].

وقد برزت مع العقد الأول من الألفية الثالثة ظاهرة شبكات التواصل الاجتماعي، التي أصبحت في متناول يد الملايين من الناس في العالم، ومكنت هذه الشبكات المنتمين من التعامل معها بحيث أصبح المواطن المعاصر اليوم تحت مسمى المواطن الصحفي.

[1] مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، (2017)، **دعوة إلى السلام عن ثقافة السلام واللاعنف والتسامح ومفاهيم أخرى**، القاهرة، ص 21.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/10/29، تاريخ القبول: 2019/11/17، تاريخ النشر: 2020/02/07

ولأن هذه الشبكات لها مساحة واسعة في النشر عبر الفضاء الالكتروني، فإن ما ينشر فيها من موضوعات ورسومات ومجالات متعددة له صدى التي الجمهور المستخدم، ومن تلك الموضوعات ما يتعلق بالقيم الأخلاقية وبعض المباني الإنسانية العامة، وثقافات متنوعة، منها ما يدعو إلى الكراهية والتعصب والتطرف، وعلى النقيض من ذلك ثقافة أخرى نحن في أمس الحاجة إليها وهي ثقافة السلام والتسامح، التي هي هدف كل المجمعات المحبة للخير والأمن[1].

فمع انتشار وسائل الإعلام الجديد وشيوع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي التي غدت هوية العصر وعنوانه الاتصال، فان شرائح المجتمع في كل مكان اتجهت للمشاركة الفاعلة في هذه الشركات، والانخراط فيها بشكل غير مسبوق، وخصوصا عند العقد الثاني من الألفية الثالثة، وشدة تأثرها في مختلف شرائح المجتمع وخاصة الشباب، فأصبح من الضرورة أن تولي وسائل التواصل الاجتماعي الأحكام بالوضع الداخلي من خلال تسليط الضوء على تعزيز ثقافة السلام والتعايش الاجتماعي وغرس ثقافة قبول الآخر فيما بينهم[2].

لقد أصبح الإعلام الرقمي بشتى أنواعه أداة رئيسة في تشكيل الرأي العام وتوطيد ثقافة الحوار وزيادة الوعي ومعرفة الآخر، بل أصبح "محرك نفاذ" نحو

[1] خليل علي شقرة، (2014)، **الإعلام الجديد: شبكات التواصل الاجتماعي**، الأردن: الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، ص 85.

[2] مراد كامل خورشيد، أميرة كوكش، (2016)، **الإعلام ونشر ثقافة التعايش والتسامح**، بحث محكم مقدم إلى المؤتمر الدولي بعنوان: دور الإعلام في مكافحة الإرهاب والتطرف: الإعلام الافتراضي سلاح الإرهاب الجديد، جامعة الدول العربية وهيئة البث الفضائي العربي، عمان، ص 15.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/10/29، تاريخ القبول: 2019/11/17، تاريخ النشر: 2020/02/07

تعزيز ثقافة التسامح ومد جسور التواصل الإنساني من خلال محاصرة خطاب الكراهية ونبذ ثقافة العنف وعدم الحشد والاصطفاف تجاه التصادم الحضاري بل على العكس أصبح أداة حضارية لمد جسور التعارف والتواصل الإنساني، لهذا فدور الإعلام آخذ بالتعاظم في النشاط البشري وعلى جميع الأصعدة خاصة فيما يتعلق ببناء قيم المجتمعات الإنسانية من خلال تطويرها وتنميتها فكرا وثقافة وسلوكا ايجابيا [1].

الدور المفترض للإعلام في صناعة السلام ليكون سلاما ايجابيا ومستداما ويتم تغيير الثقافة المجتمعية إيجابا نحو السلام يستلزم أن يمر بهذه الخطوات وبالتدريج، لأن ما تم من تعبئة للمجتمع نحو الحرب خلال فترة طويلة حتى تحول إلى ثقافة يستوجب أن تكون هناك فتره لتغيير تلك القناعة والثقافة المجتمعية حيث تتم هذه العملية عبر مراحل وخطوات كالتالي:

- حجز مساحات إعلامية في جميع وسائل إعلام جميع الأطراف تدعو للسلام والتعايش والتسامح مع الآخر.
- التوسيع التدريجي للمساحات الإعلامية التي تدعو للسلام.
- نشر وإظهار نقاط الالتقاء بين جميع الأطراف المتفق عليها وفي مقدمتها حب الوطن والمصلحة العامة.
- تخفيض مساحات نشر نقاط الاختلاف بين الأطراف بشكل تدريجي.

---

[1] علي كنعان، (2015)، **الرأي والرأي الآخر في الإعلام**، عمان: الطبعة الأولى، دار الأيام للنشر والتوزيع، ص 78.

المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863

تاريخ الارسال : 2019/10/29، تاريخ القبول: 2019/11/17، تاريخ النشر: 2020/02/07

- نشر وتوضيح أضرار الحرب وايجابيات السلام.

ما تم توضيحه من خطوات لصناعة السلام هي مسؤولية وطنية على جميع الأطراف الشروع في تنفيذها أن كان حقيقة ينشدون السلام ويسعون لتحقيقه [1].

3- التفاعل بين شبكات التواصل الاجتماعي وقضايا ثقافة السلام والتسامح:

إن المتتبع لثورة الاتصال والإعلام في عصر المعلومات، يدرك أن الإعلام أصبح محوريا لا بسبب التقنيات التي يستخدمها فقط، وإنما بسبب طبيعة الرسالة الإعلامية عبر هذه التقنيات، حيث يقول نبيل علي تحت عنوان محورية الإعلام والاتصال: " **لقد ظن البعض خطأ أن إعلام عصر المعلومات ما هو إلا مجرد طغيان الوسيط الالكتروني على باقي وسائط الاتصال الأخرى، لكنه في حقيقة الأمر أخطر من ذلك بكثير، فالأهم هو طبيعة الرسائل التي تتدفق خلال هذا الوسيط الاتصالي الجديد، وسرعة تدفقها وطرق توزيعها واستقبالها، وبالتالي فقد نجمت عن ذلك تغيرات جوهرية في دور الإعلام جعلت منه محورا أساسيا في منظومة المجتمع** " [2].

[1] أحمد جاسم مطرود، (2015)، **دور المؤسسة الإعلامية في نشر ثقافة التسامح: دراسة تحليلية**، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد (23)، العدد (4)، العراق، ص 2134.

[2] باسل عبد المحسن القاضي، (2007)، **تداول المعلومات عبر الانترنت وأثره في تشكيل الوعي في عصر العولمة**، الدنمرك: الأكاديمية العربية المفتوحة، ص 14.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/10/29، تاريخ القبول: 2019/11/17، تاريخ النشر: 2020/02/07

وحقيقة الأمر أن طبيعة الإعلام الالكتروني قد ساعدت الفرد على التمتع بحرية كبيرة تفوق حريته في التعبير بواسطة الإعلام المقروء أو الإعلام المرئي أو المسموع، ولما كان الإعلام الالكتروني لا يخضع لهيمنة سلطة حكومية أو إدارة تهيمن على شئونه، وتراقب المعلومات المتدفقة فيه فتنتقي الصالح وتلفظ غير ذلك، فإن مجال العمل والتعبير وتفعيل القدرات كبير في هذه الوسيلة الإعلامية الخطيرة، وفي إطار الحفاظ على حرية الرأي والتعبير وحرية الانترنت والتي اعتبرتها الكثير من التشريعات الدولية أنها أساس نجاحه، وقد صدرت العديد من الإعلانات الدولية لحمايتها [1].

فقد أصدرت منظمة اليونسكو بتاريخ 1978/11/28 الإعلان الدولي بشأن المبادئ الأساسية الخاصة بإسهام وسائل الإعلام في دعم السلام والتفاهم الدولي، وتعزيز حقوق الإنسان حيث يؤكد هذا الإعلان على ما يلي:

1. تنص المادة الأولى على تداول المعلومات بحرية ونشرها على نحو أوسع.
2. تنص المادة الثانية على ضمان حصول الجمهور على المعلومات عن طريق تنوع مصادر ووسائل الإعلام، كما نص على ضرورة أن يتمتع الصحفيون، وغيرهم من العاملين في وسائل الإعلام ممن يمارسون أنشطتهم في بلادهم، أو في خارجها بحماية تكفل لهم أفضل الظروف لممارسة مهنتهم.

[1] محمد عبد الحميد، (2007)، **الاتصال والإعلام على شبكة الانترنيت**، القاهرة: الطبعة الأولى، عالم الكتب، ص 32.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/10/29، تاريخ القبول: 2019/11/17، تاريخ النشر: 2020/02/07

3. تنص المادة العاشرة على تشجيع التداول الحر للمعلومات ونشرها في نطاق أوسع وأكثر توازناً [1] .

أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي أقرب إلى برلمان عالمي يستطيع كل فرد أن يُعبر عن رأيه وفكره ويُشارك في صُنع القرارات وعملية اتخاذها بصورة غير مُباشرة وكذا يستطيع أن يعترض عليها، وهذا ما يُعد من أُسس الديمقراطية، وهو الأمر الذي أنتجه حدوث ثلاث ثورات متتالية ومتداخلة أيضاً إلى حد كبير؛ هي ثورة التكنولوجيا وثورة المعلومات وثورة الديمقراطية، ويمكن القول بأن هذه الثورات كانت كلٌ منها سبباً في حدوث الأخرى[2] .

كل هذه التطورات التي حدثت في الوسائط الإعلامية أدت بشكل كبير إلى إيجاد جيل مختلف من الجمهور وخاصة من الشباب ممن لديهم الوعي والمعرفة والرغبة في التطوير والعمل، وعملت على تكوين آراء واتجاهات لدى هؤلاء الأفراد نحو القضايا المهمة في المجتمع كالحرية والعدالة والديمقراطية، وهنا فإنه لابد من الاعتراف بأن حقوق الإنسان وثقافة السلام كانت هي الباعث الأساسي والسبب الرئيسي وراء نزول الجماهير إلى الميادين والشوارع للمطالبة بتحسين أحوالهم المعيشية وتحقيق الديمقراطية المنشودة.

[1] طه عبد العاطي نجم، (2004)، **الصحافة وحرية السياسة: دراسة في التوجهات الايديولوجية**، مصر: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، ص 21.

[2] حسين عبد المطلب الأسرج، (د. ت)، **تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كآلية لتعزيز الديمقراطية وحرية التعبير**، القاهرة: مركز المشروعات الدولية الخاصة، ص 51.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/10/29، تاريخ القبول: 2019/11/17، تاريخ النشر: 2020/02/07

خاتمة:

تساهم وسائل الإعلام في ضمان ديمقراطية المعرفة، كما أن الوسائل الإعلامية السمعيّة البصريّة تؤدي وظيفة ثقافيّة وتربويّة حتى بالنسبة إلى من يجهل الكتابة والقراءة ولمن لم يتعلّم في المدرسة، كما أن التعلّم عبر وسائل الإعلام يقوم في جوهره على ترابط عضوي بين التعلّم والترويح عن النفس.

تعتبر وسائل الإعلام – بلا شك- من المصادر الأساسية للمعلومة، والتي يبني عليها الفرد مواقفه، وتقوم عليها اتجاهات الجماعات حيال الأحداث الجارية، سواء بالقبول أو الرفض، حيث تتولى وسائل الإعلام الدور الملموس في تشكيل موقف الجمهور المتلقي من القضايا المطروحة على الساحة المحلية والدولية، ولا يتوقف تغيير الاتجاه والموقف على القضايا العامّة أو الأحداث المثارة، بل يمتد إلى القيم وأنماط السلوك، فقد يحدث أن يتقبل المجتمع قيماً كانت مرفوضة قبل أن تحملها الرسالة الإعلامية، أو يرفض قيماً كانت سائدة ومقبولة مستبدلاً بها قيماً جديدة.

حتى الآن لم يتمكن المجتمع الدولي من شن حملة متسقة وناجحة ضد الحكومات القمعية التي تقيد الإنترنت أو تحفز على وضع قاعدة دولية لحماية النفاذ إلى الإنترنت، ويرجع ذلك جزئيا إلى أن القضية لا تزال ناشئة ولم تكتسب بعد وعيا عاما بالغ الأهمية، ولكن من الجدير أيضا التساؤل عما إذا كانت جماعات حقوق الإنسان والتعايش السلمي تعطى الأولوية للوصول إلى الإنترنت بقدر ما تستطيع القيام به؛ فبالنسبة لمعظم المجموعات، لا تصنف هذه المسألة كأولوية من الدرجة الأولى أو حتى الدرجة الثانية.

المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863

تاريخ الارسال : 2019/10/29، تاريخ القبول: 2019/11/17، تاريخ النشر: 2020/02/07

التوصيات: استناداً لما جاء في هذا المقال، فإننا نقترح عددا من التوصيات التي نرى أنها ضرورية لبناء مجتمع ديمقراطي، يقوم على ثقافة السلام والتعايش السلمي عبر شبكة الانترنت:

1. السعي لنبد خطاب الكراهية، وند عوامل الفرقة والكادر التي يمكن نشرها على شبكات التواصل الاجتماعي.
2. التبليغ عن أي صفحة عبر مواقع التواصل الاجتماعي قوم بنشر مواضيع تتعلق بالعنف والتناحر.
3. الحرص على التفاعل الإيجابي مع الآخرين عبر شبكات التواصل الاجتماعي والابتعاد عن مظاهر التهجم والإساءة للآخرين.
4. العمل على إعادة نشر الموضوعات التي تتعلق بقضايا السلام والتسامح.

بخلاف أي وسيطة أخرى، تتيح شبكات التواصل الاجتماعي للشخص القدرة على البحث عن المعلومات والأفكار وتلقيها والتعرف عليها من كل الأنواع بشكل فوري وبدون تكلفة وبما يتجاوز الحدود الوطنية، ومن خلال توسيع قدرات الأفراد بشدة للاستمتاع بحقوقهم في حرية الرأي والتعبير، والتي تعد "**أحد عوامل التمكين**" للبشر الآخرين، فإن شبكة الإنترنت تعزز التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، كما أنها تساهم كذلك في تطوير البشرية ككل، لكن هذه التكنولوجيا تنطوي على مخاطر كبيرة سواء كان للدول والمنشآت أم للمواطنين، إذ إن نُظُم المعلومات الحكومية والصناعية ليست بمنأى عن الهجمات الإلكترونية، ويمكن لشبكة الإنترنت أن تساهم أيضا في

المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863

تاريخ الارسال : 2019/10/29، تاريخ القبول: 2019/11/17، تاريخ النشر: 2020/02/07

نقل محتويات أو أوجه سلوك غير مشروعة كالتحريض على الكراهية العرقية الأمر الذي يشكل تهديدا صريحا لحقوق الإنسان، الأمر الذي يستوجب تنظيم وتقنين ومراقبة هذه التجاوزات التي تحدث في البيئة الرقمية.

قائمة المراجع:

أولا: الكتب:

1. الأسرج عبد المطلب، حسين، (د. ت)، **تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كآلية لتعزيز الديمقراطية وحرية التعبير**، القاهرة: مركز المشروعات الدولية الخاصة.

2. القاضي عبد المحسن، باسل، (2007)، **تداول المعلومات عبر الانترنت وأثره في تشكيل الوعي في عصر العولمة**، الدنمرك: الأكاديمية العربية المفتوحة.

3. بدوي أحمد، زكي، (1982)، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، بيروت: مكتبة لبنان.

4. شقرة علي، خليل، (2014)، **الإعلام الجديد: شبكات التواصل الاجتماعي**، الأردن: الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع.

5. الصراف، قاسم، (1996)، **اتجاهات المعلمين والمتعلمين نحو مفهوم السلام: في كتاب من ثقافة الحرب إلى ثقافة السلام**، الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكتاب السنوي الحادي عشر.

6. عبد الحميد، محمد، (2007)، **الاتصال والإعلام على شبكة الانترنيت**، القاهرة: الطبعة الأولى، عالم الكتب.

7. كنعان، علي، (2015)، **الرأي والرأي الآخر في الإعلام**، عمان: الطبعة الأولى، دار الأيام للنشر والتوزيع.

8. نجم عبد العاطي، طه، (2004)، **الصحافة وحرية السياسة: دراسة في التوجهات الإيديولوجية**، مصر: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.

المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863

تاريخ الارسال : 2019/10/29، تاريخ القبول: 2019/11/17، تاريخ النشر: 2020/02/07

9. ياسين، السيد، (2008)، **نحو رؤية عربية لثقافة السلام**، مسقط: وزارة التربية والتعليم.

10. **الجمعية العامة للأمم المتحدة**، (1999)، إعلان وبرنامج عمل بشأن ثقافة السلام، قراران اتخذتهما الجمعية العامة في الدورة الثالثة والخمسين.

11. **المنجد في اللغة والإعلام**، (1986)، بيروت: دار المشرق، الطبعة 28.

12. مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، (2017)، **دعوة إلى السلام عن ثقافة السلام واللاعنف والتسامح ومفاهيم أخرى**، القاهرة.

ثانيا: المجلات:

1. محيي الدين، خولة، (2001)، **دور الأمم المتحدة في بناء السلام**، مجلة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 27، العدد الثالث.

2. مطرود جاسم، أحمد، (2015)، **دور المؤسسة الإعلامية في نشر ثقافة التسامح: دراسة تحليلية**، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد (23)، العدد (4)، العراق.

ثالثا: الأطروحات:

1. حامد سليمان عثمان، منهل، (2014)، **دور الإذاعة في ترسيخ ثقافة السلام: بالتطبيق على إذاعة السلام في الفترة من 2014 – 2015**، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الإعلام الأمني، كلية الدراسات العليا والبحث العملي، جامعة الرباط الوطني.

2. عباس مبارك، وفاء، (2010)، **دور بناء واستدامة السلام في توفير قيم ثقافة السلام: دراسة حالة نازحي الحرب بدار السلام – ولاية الخرطوم 2008 – 2010-**، أطروحة دكتوراه، مركز دراسات ثقافة السلام، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

رابعا: المؤتمرات:

1. خورشيد، كامل مراد، وكوكش، أميرة، (2016)، **الإعلام ونشر ثقافة التعايش والتسامح**، بحث محكم مقدم إلى المؤتمر الدولي بعنوان: دور الإعلام في مكافحة الإرهاب

المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863

تاريخ الارسال : 2019/10/29، تاريخ القبول: 2019/11/17، تاريخ النشر: 2020/02/07

والتطرف: الإعلام الافتراضي سلاح الإرهاب الجديد، جامعة الدول العربية وهيئة البث الفضائي العربي، عمان.

2. عبد الحميد، نجوى، (د. ت)، **خطة مقترحة تنشئة الطفل المصري على ثقافة السلام لمواجهة الإرهاب**، أبحاث ووقائع المؤتمر العام السابع والعشرين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف المصرية.

3. عجيل حسين، حسن، (2007)، **أهمية التسامح والاحترام المتبادل في المجتمع وإشاعة ثقافة اللاعنف**، المؤتمر المركزي المنعقد في بيت الحكمة بالتعاون مع جامعة السليمانية.